الأهرام

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٩ ابريل ٢٠٠١

كيف نواجه العنف فى مدارسنا؟

المدرسة من الداخل بعد أن انتهت المعركة ومات احد الطلاب

«تصوير: عبد الهادى كامل»

هذه الحادثة لابد أن تدق ناقوس الخطر.. فليس من الطبيعى على الاطلاق أن يقوم تلاميذ بقتل زميل لهم أمام المدرسة.. الكارثة الأكبر أن يفرغ زعيمهم من مهمته الاجرامية.. ثم يتوجه إلى مدرسته ويجلس بين زملائه ليثبت وجوده فى مكان آخر بعد أن بات ليلة يدبر للجريمة.. وبدلا من تحضير كتب وكشاكيل المدرسة.. جمع أصدقاءه وقاموا بتجهيز «السنج والمطاوى» وحضروا مبكرين لانتظار زميلهم.. لم يكتفوا بضربه أو الانتقام منه.. ولكن قتلوه!! كيف واتتهم الجراة وكيف تمكن منهم هذا التفكير الاجرامى.. هل تغلغل العنف فى أعماق أبنائنا إلى هذا الحد..

لا يجب أن يمر هذا الحادث دون أن نتوقف أمامه بالبحث والدراسة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الطالب القاتل ذهب إلى المدرسة ليبعد عن نفسه الشبهة
خبراء الاجتماع يطالبون الآباء بقضاء أوقات كافية مع أبنائهم

هذه الحادثة ليست الأولى.. وبالتأكيد لن تكون الأخيرة.. واذا تتبعنا حوادث الطلبة سنجدها كثيرة وعنيفة.

ففى ٩ مارس عام ٩٨ قام ١٧ طالبا من احدى المدارس الثانوية بمدينة نصر بإلقاء قنابل أو زجاجات على طلبة احدى المدارس الأخرى والسبب التشاجر على فتاة جميلة.

فى أوائل عام ٩٨ شوهت طالبة بمحافظة القليوبية وجه زميلتها بماء النار بعد مشاجرة كلامية بسبب التنافس على حب طالب.. وفى نفس المحافظة قام طالب ثانوى بطعن زميله بآلة حادة عقب مشاهدته يسير مع فتاة يحبها..

كما قامت طالبة بدبلوم تجارة بطعن زميلها بمطواة قرن غزال فسقط قتيلا بعد ما حاول التحدث معها فرفضت وبصقت على وجهه فضربها مما أثارها ودفعها للانتقام.. ومدرس لغة عربية بمدرسة طوخ الثانوية للبنات تعرض للضرب من احدى تلميذاته، كما قام مجموعة من الطلبة بتعطيل قطار الفيوم بسبب معاكسة الفتيات.. بل وصل الأمر إلى أن تقوم مجموعة من البلطجية يتزعمهم طالبان مفصولان باقتحام مدرسة ثانوية تجارية فى وضح النهار والاعتداء على أحد الطلبة ثم تجريده من ملابسه وصلبه على عمود داخل حوش المدرسة.

المحافظات أيضا

ويتطرق الأمر إلى المحافظات ففى الشرقية قام ٧ طلاب من مدرسة ثانوية باقتحام المدرسة بالأسلحة النارية والبيضاء وقاموا بتمزيق جسد أحد الطلبة بعد أن شلوا حركة مدرس الفصل.

وفى سوهاج أصيب مدرس بارتجاج فى المخ بعد أن تعدى عليه طالبان بالضرب المبرح لمحاولته منعهما من الخروج من الفصل.

«الأخبار» توجهت إلى المدرسة للقاء زملاء القاتل والقتيل.. ولكن بمجرد مشاهدة السيارة تم اغلاق الأبواب.. ونظر إلينا أحد المدرسين من فتحة صغيرة بالباب قائلا: توجد تعليمات بمنع استقبال الصحفيين.. توجهنا إلى الادارة التعليمية.. سألنا عن أحمد فيظ الله مدير الادارة.. قال لنا مدير مكتبه انه فى «متابعة» ولا أحد يستطيع التحديث سواء فى المدارس أو الادارة.. وعلمنا أنه قام باتخاذ عدة اجراءات أهمها منع خروج تلاميذ المدارس فى نفس الوقت حيث ان المكان به مجمع للمدارس يحتوى على عدد كبير منها.. وقد تم عمل موعد خروج ودخول مختلف لكل مدرسة..

قصة جريمة

وعدنا إلى قسم شرطة المعادى حيث حصلنا على تفاصيل الجريمة ووجدنا ان المتهمين فى جلسة لتجديد الحبس.. وبعد ذلك سيتوجهون إلى الطب الشرعى لتوقيع الكشف الطبى.

مشاجرة وقتلة

والمتهمون هم محمد رمضان وجدى (١٧ سنة) طالب بالمدرسة القومية الثانوية (وكان يحمل مطواة) وكريم محمد محمد (١٦ سنة) و(كان يحمل سنجة) وهو طالب بالمدرسة الثانوية العسكرية..

فى أثناء خروج المدرسة فى اليوم السابق للحادث كان محمد رمضان يتشاجر مع مصطفى أحمد فؤاد (١٧سنة) طالب بالتجريبية الثانوية وضربه مصطفى بالحزام.. عاد محمد إلى منزله ليتصل بأصدقائه ويبدأ فى الإعداد للانتقام.. سنجة ومطواة وقرن غزال.. وتوجه مبكرا فى اليوم التالى إلى المدرسة ليسأل عن مصطفى أخبره زملاؤه انه لم يحضر بعد.. وبمجرد

ظهور مصطفى مع زميله أحمد عماد.. نادى عليه محمد ثم تجمع هو وزملاؤه وبدأوا فى ضربه ليصاب مصطفى بجرح نافذ بالصدر جهة اليسار ويسقط متأثرا بجراحه ويتم نقله إلى مستشفى مجاور لا يبعد سوى ٢٠ مترا عن المدرسة لكنه يتوفى متأثرا بجراحه ويصاب زميله أحمد عماد الدين باصابات مختلفة. وهكذا تنتهى الجريمة ويهرب المتهمون إلى مدارسهم ليثبتوا حضورهم تهربا من الجريمة.. لكن زملاءهم يبلغون عنهم ويتم ضبطهم واحالتهم إلى النيابة..

فى جولة «الأخبار» التقينا بعدد من الطلبة الذين رفضوا ذكر أسمائهم.

يؤكد أحمد طالب ثانوى.. لقد تغلغل العنف فى المدارس ويكفى ان يذهب التلميذ إلى دورة المياه ليجدها تحولت إلى مدخنة حيث يختفى التلاميذ لتدخين السجائر وأشياء أخرى.

بانجو وسجائر

يقول مجدى: هل تتخيلين اننى داخل المدرسة وأثناء ذهابى إلى معمل الكيمياء فوجئت باثنين من زملائى يتوسلون إلىّ أن أخفى لهم السجائر والكبريت لأن هناك

تحقيق:
صفاء نوار

تفتيشا على الحقائب.. وأنا أعرف هذين التلميذين وانهما يدخنان البانجو لا السجائر ولما رفضت توعدانى بالضرب بعد الخروج من المدرسة.. فاتصلت بوالدى الذى حضر واصطحبنى..

عمرو يؤكد ان المدرسة هى المسئولة عن هذا العنف.. فالمدرس يجلس أمام ٦٠ تلميذا ومعظمهم مشاغبون.. اما أن يتركهم يفعلون ما يشاءوا أو يهددهم بالضرب والفصل وفى كل الأحوال يكون رد الفعل من التلاميذ عنيف..

الدروس الخصوصية

مصطفى يقول فى كل فصل مجموعة من الأولاد يحصلون على الدروس الخصوصية ولا يحتاجون للشرح يقضون الحصة فى التهريج واطلاق أسماء غريبة على المدرسين واذا أبلغ أحد الطلبة عنهم «تكون نهايته».

كان هذا رأى بعض التلاميذ ولكن ما رأى أولياء الأمور..

تقول نجلاء ابراهيم ربة منزل.. هذه السن فى منتهى الخطورة والمدرس معذور فلحن نعانى من عنف أبنائنا فى المنزل ونحاول أن نتفاهم معهم.. لقد سادت المجتمع أفكار غريبة وعنيفة خاصة بعد أن دخل «الدش» كل بيت وأصبحت لعب الكمبيوتر كلها لعب عنيفة.

الأم تشعر بالرعب

سهير أم لابن فى الخامسة عشرة تؤكد انها تشعر بالرعب كلما وجدته يتحدث مع زملائه فمعظم أحاديثهم عن العاب الكمبيوتر العنيفة وأفلام العنف والرعب.. والتطور المذهل فى الأسلحة.. واذا قرأوا عن حادث تم ضبط صاحبه أكدوا أنه مجرد «غبى» واخترعوا الف طريقة لارتكاب الحادث والهروب من الجريمة.. أنا أحاول أن أتحدث مع ابنى.. لكنه دائما يؤكد ان كل زملائه مثله

وأن حياتهم كلها تدور حول الدش والكمبيوتر ومن غير المعقول أن يتخلف عن الركب.

المنزل أولا

عادل محمد، مهندس، يقول: لقد ربيت أبنائى على الخلق والدين وعلمتهم الخطأ من الصواب لذلك فالجميع يشهد لهم بالتفوق العلمى والخلقى.. لكن الحكايات التى أسمعها منهم عن زملائهم وتلك التى تحدث داخل الفصول تجعلنى أشعر بالخوف.. لابد من مراعاة التلاميذ نفسيا وتربويا وتوجيههم توجيها دينيا ومراعاة انهم فى سن مراهقة.. وامتصاص نشاطهم الزائد فى الألعاب الرياضية والأنشطة المدرسية.

الفوضى المدرسية

يقول د. عادل صادق أستاذ الطب النفسى: ان هذه الحالات أصبحت تعكس انفلات مدرسى أصبح من الصعب السيطرة عليه وحالة من الفوضى المدرسية بسبب افتقاد المدرس فى مصر الى الهيبة والاحترام وهو ما يتطلب إدارة عسكرية للمدارس فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مصر تعيد الاحترام والتقدير للمدرس الذي أصبح عاجزا مكسور العين، يصاحب ذلك بالطبع خلل فى المؤسسات الاجتماعية المؤثرة على الفرد وعلى رأسها المنزل فى ظل غياب الأب المتكرر أو سفره للعمل لزيادة الدخل.

ويضيف د. أحمد منصور اخصائى الأمراض النفسية: ان من يقدم على مثل هذا السلوك العدوانى انسان مريض بطبعه يعانى من اضطرابات فى الشخصية أو غيرها من الأمراض النفسية أو واقعا تحت تأثير عامل خارجى كالمخدرات.. ويرجع د. منصور هذه السلوكيات الى زيادة أفلام العنف والجريمة فى وسائل الاعلام والزحام وانعدام القيم الأخلاقية والتربوية.

وتؤكد د. سامية الساعاتى أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس ان الضعف فى المجتمع المصرى لم يقتصر على الطلبة لأنها دائرة تحيط بجميع عناصر المجتمع من الأباء إلى الأبناء إلى المدرسين إلى ما لا نهاية.. وترجع أسباب هذه السلوكيات العدوانية إلى انعدام التربية والتوجيه من جانب الأسرة

المصرية وأن الاكتفاء بتوفير الأموال للأبناء دون رعاية حقيقية أو توجيه أحد فى غاية الخطورة.. كما أن هناك تقصير واضح فى المؤسسات التربوية وخاصة المدارس من حيث التربية التى لا يمكن أن تنمو وتزدهر فى ظل هذه الأعداد الرهيبة من التلاميذ فى المدارس.. كما ان الدروس الخصوصية وجهت أذهان المدرسين إلى المال وأبعدتهم عن مهامهم الحقيقية فى التربية والتعليم وحولت الموضوع إلى تجارة خالصة.

وتقول د. عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية أن هذه السلوكيات العدوانية أصبحت للأسف «ظاهرة» وتنمو وتتفاقم بشكل كبير فى المدرسة والمنزل والشارع وبدرجات مختلفة وأن عدم التصدى لهذه السلوكيات العدوانية والعنف سيؤدى إلى مزيد من التمادى فيه وردود أفعال ضارة للغاية بالمجتمع الذى يعتبر سببا رئيسيا فى هذه السلوكيات.. مؤكدة أن مظاهر العنف تحيط بنا إلى درجة اعتبرناها سلوكيات عادية ابتداء من أسلوب المذاكرة والضغط على الأطفال فى المنازل والفصول المكدسة والمناهج المتورمة والهوايات المنعدمة فى المدارس وأفلام العنف فى التليفزيون والسينما والربط بين قيم الرجولة والبطولة بالفتونة واستخدام القوة والعنف فى نفس الوقت الذى تنطفىء فيه أسهم العقل والسلوكيات القويمة.. وكلها مظاهر تدعم السلوك العدوانى للطالب وتشحنه بمزيد من الطاقات السلبية المتشبع بها أصلا.. إلى الحد الذى أصبحت فيه الطاقات المستقبلية التى من المفترض أن تمنح الشباب الأمل طاقات سالبة بسبب الظروف التى يعيشها الشباب تتحول فى الغالب إلى مظاهر عنف أو أمراض نفسية وعضوية تقضى على حياة الانسان.

وتضيف د. عزة ان الحل لابد أن يكون عمليا وذلك بتقليل كم المناهج الدراسية النصف على الأقل وإعادة الدور التربوى للناظر والمدرس بمنحه مزيدا من الصلاحيات وتحسين أوضاعهم المالية للقضاء على مشكلة الدروس الخصوصية.. وكذلك الخروج من القاهرة إلى المدن الجديدة والأقاليم ووقف الهجرة الداخلية لأن هناك علاقة طردية واضحة بين التكدس السكانى والسلوكيات العدوانية.

ليست ظاهرة

ويقول د. محمد أمين المفتى عميد كلية التربية جامعة عين شمس ان الأفلام والمسلسلات المكتظة بمشاهد العنف واحدة من أهم أسباب السلوكيات العدوانية للشباب خاصة فى سن المراهقة التى يتوحد فيها الشاب مع بطل الفيلم أو المسلسل.. كما ان انشغال أولياء الأمور بالعمل دون تأدية أدوارهم فى التوجيه والرقابة سبب آخر لهذه السلوكيات التى أرى انها لم تصل بعد إلى «الظاهرة» لأنها حوادث فردية على فترات زمنية متباعدة إلى حد ما لا تقارن بالعنف والسلوكيات العدوانية فى بعض الدول الأوربية.

ويؤكد د. المفتى ان السبيل الوحيدة لحل هذه المشكلة والقضاء على هذه السلوكيات العدوانية هى توحيد جهود جميع المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة والأندية الاجتماعية ودور العبادة وقبلهم جميعا وسائل الاعلام من خلال وجود رقابة تربوية على الأفلام التى تعرض وخاصة الأجنبية وكذلك الحد من لهجة السخرية فى الأعمال الكوميدية والمسرحية فى القيم والسلوكيات بل والشخصيات من أمثال المعلم والأب وغيرها.

غياب التوجيه

وتقول د. سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بتربية عين شمس ان ازدياد العنف بالمدارس فى الفترة الأخيرة يعود فى المقام الأول إلى غياب التوجيه والارشاد من جانب المؤسسات الاجتماعية المختلفة وعلى رأسها المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية.. وتساءلت د. سامية عن دور المسجد والنادى والمدرسة فى توجيه هؤلاء الأحداث وتعريفهم بالقوانين وعادات وتقاليد وقيم المجتمع المصرى.. وقبل هذه المؤسسات تؤكد على دور الاعلام الذى أصبح سلبيا جدا فى مواجهة هذه السلوكيات العدوانية وأصبح مدعو إليها بطريق غير مباشر عن طريق الأفلام والأعمال الدرامية الأخرى.. فى ذات الوقت الذى يتجاهل ابراز الأدوار والسلوكيات الايجابية للعديد من الأفراد فى المجتمع.. وأكدت أستاذ علم الاجتماع على ضرورة وجود عقوبات رادعة على الجهات التى تقصر فى أداء أدوارها التربوية والمسئولين الحقيقيين عن وقوع هؤلاء الشباب فى مثل هذه السلوكيات العدوانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الطالبان اللذان وصل بهما العنف إلى قتل زميلهما

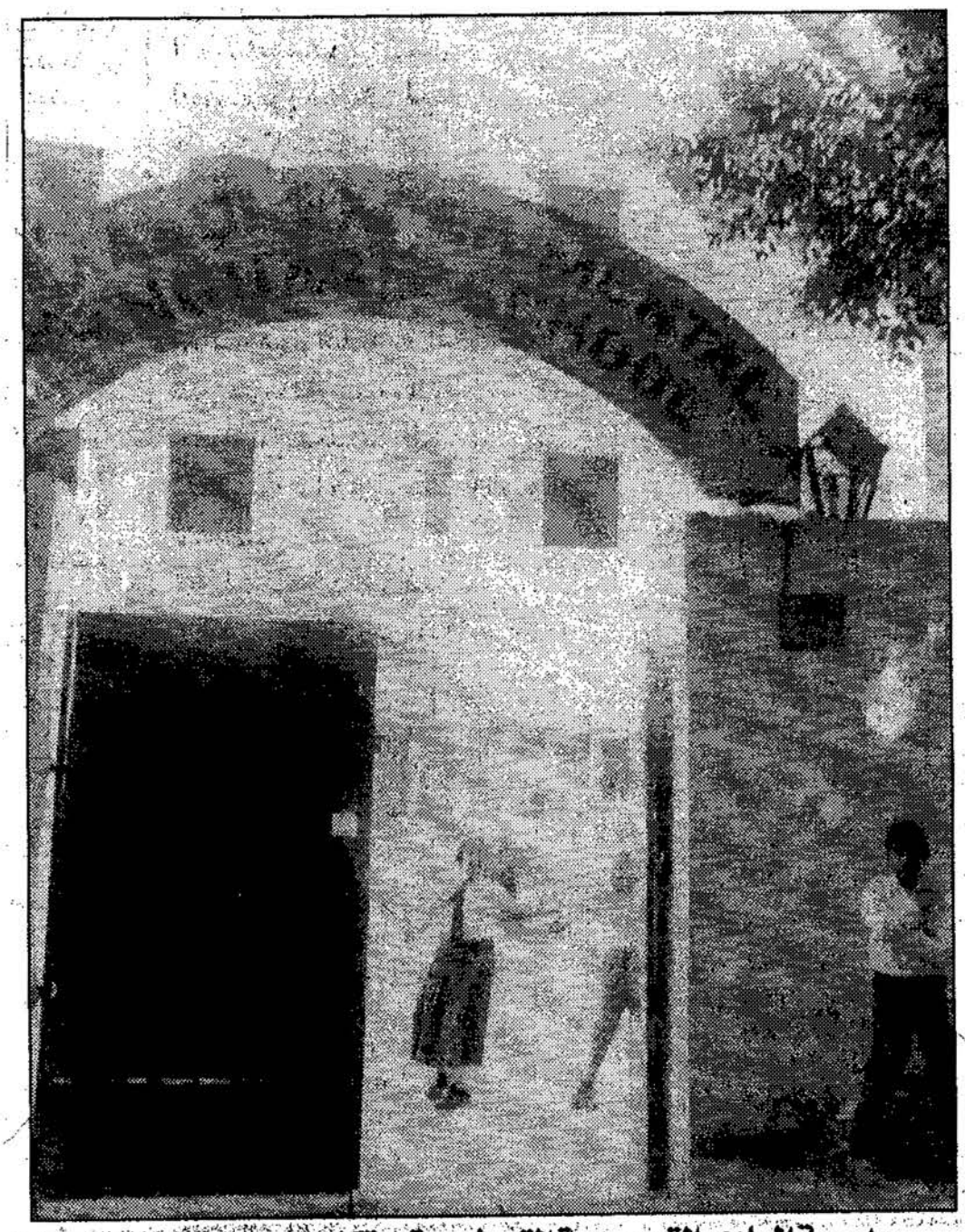

مدرسة المعادى التجريبية التى شهدت ارتكاب الجريمة البشعة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية